الأزهر
في وجدان الشعراء المصريين
تحليل ، نقد ، موازنة

دكتور
عبد القادر رزق الطويل

تقديم وتمهيد

سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى

نحمدك اللهم على جزيل نعمائك ، ووافر آلائك ، وسابغ أفضالك على عبادك ، ميزتهم على سائر مخلوقاتك بالبيان ، ووهبتهم مزية اللسان ، ليكون ترجمانا عما يدور في الجنان .

والصلاة والسلام على نبيك ورسولك الذي خصصته بجوامع الكلم ، فكان للفرقان بيان ، وللقرآن لسان .

وبعد ....

فقد كان الأزهر ، وما يزال (منذ بنائه في عهد الفاطميين) الى عصرنا الحديث (وسيظل دائما بعون الله ومشيئته) حصنا للشريعة الاسلامية ، والحافظ لكتابها ، وسنة رسولها ، والحامل للوائها ، والقائم على لغتها ، والمدافع عنها : « يصد الغارات ، ويدفع الهجمات طوال السنين ، حتى تكسرت على أعتابه سهام المغرضين الذين يريدون النيل من اللغة والدين »(١) .

وليس هذا فحسب ، بل ان فضل الأزهر على مصر غير منكور ، يرفع من شأنها ، ويعلي من قدرها ، ويجعلها — دائما — مهوى الأفئدة ،

---

(١) علي عبد العظيم — مشيخة الأزهر منذ انشائها ج ١ ص ٨ ، ٩ .

ومناط القلوب ، والمنارة الهادية اذا أطبقت على الأمة الظلمات ، وتجمعت الكوارث والأحـداث به تغلبت على من يريد طمس هويتها الاسلامية العربية ، وبفضل علمائه خطت نحـو الديمقراطية ، وعرفت كيف تكون الرابطة ، وبين أروقته تحصنت القومية الاسلامية ، وبين جدرانه تمكنت اللغة العربيـة(٢) .

والى الفترات المظلمة من تاريخ مصر ، ودور الأزهر فى حمايتها ، والدفاع عنها ، والاحتفاظ بمكانتها ، والحفاظ على هويتها يشير «شوقى» فى قصيدته التى عنوانها : « نخليـة كتاب »(٣) ، والتى مطلعها :

آنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لى وافيا الا الكتابا

يقول عن الأزهر ودوره الفعال فى الحفاظ على كينونة مصر :

ظلمـات لا تـرى فى جنحهـا
غـير هذا (الأزهر) السمح شهابا
زيدت الأخلاق فيـه حائطـا
فاحتمى فيهـا رواقا وقبـابا
وترى الأعـزال من أشـياخه
صـيورة بسـلاح الحـق غـابا
فسـما لـولاه لم يبـق بهـا
رجل يقـرأ أو يدرى الكتـابا

---

(٢) المرجع السابق . المقدمة . الأزهر : تاريخه وتطوره صفحات ب ، جـ مطابع الشعب .

(٣) الشـوقيات جـ ١ ص ١٨ ط المكتبـة التجارية . وقد وردت القصيدة فى ديوان شوقى ، بتحقيق (الحوفى) جـ ١ ص ٢٢٢ بعنوان (أحمد حافظ عوض) بمناسبة تأليفه لكتاب عن فتح مصر الحديث .

حفـــظ الدين مليـــا ومضى
ينقـذ الدنيـا فلم يمسك ذهـابا

ولمكانة الأزهر ، وتقديرا لرسالته ، واشادة بعلمائه ، وتمجيـــدا للتراث الذى يقوم على حراســته ، رأيناه دائما فى وجدان مصر والأمة العربية الاسلامية يحتل منها مكان التقديس ، ويرتفع علماؤه الى منزلة التفضيل ، ويحظى أبناؤه ــ عموما ــ بالتكريم والتبجيل •

والشعر ضمير الأمة ، والمعبر عن شعورها وعواطفها ، والشعراء هم المعبرون عن هــذا الضمير ، والمجسدون لهــذا الوجدان ، والداعون لتعظيم القيــم الأصيلة فى الأمة ، ولذا نراهم قد وضعوا الأزهر ــ استشعارا لدوره ــ فى قلوبهم ، ونصب أعينهم اشـــادة ، وتعظيما ، وتكريما ، وجعلوا من علمائه ولهم الدور الذى يليق بمكانهم وجهادهم •

وسأتوقف فى هذه الدراسة عنــد شاعرين من ألمع شعراء مدرسة المحافظين عالج الأزهر فى وجدانهما ، واستشعر الدور العظيم الذى يقوم به فى المجالين الدينى والوطنى ، فجرى ما أحساه مع لســانهما اطراء وتمجيدا ، وكشفا لحقائق هــذا الدور أمام الجميع ، وهما :

١ ــ أحمد شوقى ، فى رائيته التى مطلعها :

قم فى فم الدنيا وحى الأزهــرا
وانثر على ســمع الزمان الجوهرا

٢ ــ الشيخ محمد الأسمر ، فى رائيته التى مطلعها :

للســابقين الأولــين تحـــيتى
شــعرا كزهر الروض لمــا نورا

وسأعالج الدراسة ــ بعــد هــذا التمهيد ــ فى قسمين وخاتمة :

● فى القسم الأول أعرض قصيدة « شوقى » ــ الأزهر ــ محللا وكاشفا عن نواحى الجمال فيها •

● وفى القسم الثانى أعرض قصائد الأسمر متوقفا عند قصيدته التى هى بعنوان : « أوائل الناجحين فى الأزهر » عارضا لها وكاشفا عن بواعث الجمال فيها •

● وأما الخاتمة فستكون بمثابة موازنة بين القصيدتين ، مع رصد النتائج التى توصلنا اليها فى هذا البحث •

وبالله التوفيق ، وهو الهادى الى سواء السبيل ؟

دكتور
عبد القادر رزق الطويل
أ•م فى قسم الأدب والنقد
كلية الدراسات الاسلامية فى سوهاج

القسم الأول

الأزهر(١) ـ لأمير الشعراء « أحمد شوقى »

الشاعر : أحمد شوقى بك ، بن على ، بن أحمد شوقى بك ، أشهر شعراء العربية فى العصر الحاضر(٢) • ولد فى حى « الحنفى » فى القاهرة (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) فى عهد « اسماعيل باشا » من أبه « كردى » وفد على مصر فى عهد محمد على ، والتحق بحاشيته ، وتقلب فى مناصب الدولة حتى صار أمينا للجمارك فى عهد « سعيد باشا »(٣)•

نولت تربيته جدته لأمه (تمراز) التى كانت وصيفة فى قصر اسماعيل ، فعاش فى بحبوحة من النعيم ورفاهة العيش ورغده(٤) •

تقلب فى مراحل التعليم بدءا من تلقى مبادىء القراءة والكتابة بمكتب « الشيخ الصالح » ومرورا بالابتدائى فالثانوى حتى التحق بالحقوق التى تخرج من قسم الترجمة فيها بعد عامين •

---

(١) ديوان شوقى ـ تحقيق أحمد محمد الحوفى جـ ١ ص ١٧٥ ، دار نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٧٩ ، ومجله سركيس سنه ١٩٢٥ ويتفق هذان المصدران فى ايرادهما للقصيدة بتمامها ، اذ بلغ عدد أبياتها ٦٥ بيتا ، بخلاف الشوقيات طبع التجارية فقد حذف منها بعض الفقرات ولذا لم نعتمد عليها فى دراستنا •

(٢) سيد أحمد الهاشمى ـ جواهر الأدب جـ ٢ ص ٢٤٢ دار المعارف بيروت •

(٣،٤) د• شوقى ضيف ـ شوقى شاعر العصر الحديث ص ٨،٧ ـ ومقدمة الطبعة الأولى لديوان شوقى •

أرسله الخديوى توفيق الى فرنسا لدراسة الحقوق والآداب فى فرنسا بعد أن ضمه الى معيته ، فقضى بها خمس سنوات ، ثم عاد سنة ١٨٨١م ليلتحق بالقصر ويتدرج فى مناصبه(٥) .

ولما شبت الحرب الأولى ، وخلع الخديو (عباس حلمى الثانى) نفى شوقى الى « أسبانيا » وظل بها حتى وضعت الحرب أوزارها ليعود الى مصر وقد صهرته المحنة تماما ، وأصبح أكثر قربا للشعب . وكأن سنوات المنفى كانت حدا فاصلا بين شخصيتين لشوقى : الأولى ، شخصية شوقى (شاعر العزيز وما بالقليل ذا اللقب)(٦) . والأخرى شخصية شوقى التى ذابت فى بوتقة الشعب المصرى العربى ، وتغنت بآماله وأحلامه ، وصار لسان العروبة والاسلام والمعبر عن ضمير الشرق(٧) ، حين يقول :

كان شعرى الغناء فى فرح الشر
ق ، وكان العزاء فى أحزانه(٨)

ومازال يجد فى فنه ، ويقترب من نبض شعبه حتى بويع بادارة الشعر فى حفل مهيب سنة ١٩٢٧م حضره مندوبون عن الدول العربية ، وأنشد فيه (حافظ ابراهيم) قصيدته المشهورة التى يقول فيها :

---

(٥) أحمد حسن الزيات ـ تاريخ الأدب العربى ص ٥٠٠ ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالفجالة .

(٦) الشوقيات جـ ٢ ص ٩ .

(٧) شوقى ضيف ـ المرجع السابق ص ١٠ ـ ١٥ .

(٨) الشوقيات ـ السابق ص ١٨٥ وقد ألقيت فى حفل افتتاح مؤتمر تكريمه الذى انعقد بدار الأوبرا الملكية .

أمـــير القوافي قـــد أتيت مبايعـــا
وهـــذى وفود الشرق قد بايعت معى(٩)

وبعد خمس سنوات من الامارة توفى شوقى فى ١٣ من أكتوبر سنة ١٩٣٢م الموافق (١٣٥١هـ) بعـــد أن خلف لنا ثروة أدبية ستظل تنطق بفضله على عالم الشعر والشعراء ، ومنها :

١ ــ ديوان شوقى (الشوقيات) فى أربعة مجلدات من القطع الكبـــير •

٢ ــ الشوقيات المجـــهولة ــ التى جمعهـــا د• محـــمد صبرى السوربونى •

٣ ــ دولة العرب وعظماء الاسلام ، أرجوزة طويلة عدد أبيـــاتها (١٧٢٩) بيت ، فيها عرض لتاريخ الاسلام الى ســـقوط دولة الفاطميين بمصر •

٤ ــ أسواق الذهب ، مجموعة مقالات اجتماعية ، كتبت على نمط الوجـــديات ، وجمعت سنة ١٣٥١هـ •

٥ ــ المسرحيـــات ومنهـــا : « مجنـــون ليـــلى » ، « مصرع كليوباترا » ، « على بك الكبير » و « الست هـــدى » و « قمبيز » و « عنترة » و « أميرة الأندلس »(١٠) •

القصـــيدة : احدى روائع (شوقى) بعـــد المنفى ، والتى يعدها النقاد واحدة من اسلامياته التى أذكتها العقيدة الاسلامية فى نفسه ،

---

(٩) ديوان حافظ ابراهيم ــ طبع المعارف •

(١٠) الأدب الحديث ــ د محمد بن سعد بن حسين ص ١٢٧ ــ ١٣٩ ط أولى سنة ٨٣ •

وانحدرت اليه من أصلاب متعصبين لدينهم ، فسرت روحها في شعره ، والتهبت عاطفته بروح الحماس الدينى فى كل مناسبة تمجد قيمة اسلامية(١١) .

وليس من قيمة أعظم على نفس (شوقى) ـ بعد مدائحه النبوية ـ من الأزهر الشريف ، الذى ما كاد ـ شاعرنا ـ يترامى اليه نبأ عقد محفل عظيم يقام بمناسبة البدء فى اصلاح الأزهر ، وتطوير نظم الدراسة فيه ، حتى هب مسرعا ، ومدفوعا بعاطفة جياشة ملؤها الحب والتقدير للأزهر ، ودوره لا فى مصر وحدها بل فى العالمين العربى والاسلامى . وتفيض شاعريته بالاعتزاز والاشادة بعلمائه وطلابه ـ لا فى المجال العلمى التعليمى ـ فقط ـ لعلوم القرآن ولغته وشريعته ، بل فى مجال الوطنية والجهاد أيضا ، وحمل راية الكفاح دفاعا عن الشعب ، وحماية لمقدراته .

هب مسرعا ليكون أول المشاركين بهذه الدرة العصماء التى أنشدها أمام المحتفلين بهذه المناسبة سنة ١٩٢٤م والتى حضرها أفاضل علماء الأزهر وطلابه ، وكبار رجال الدولة ، وعلى رأسهم (الملك فؤاد) .

وسنثبت نص القصيدة التى جمعت بين عناصر ثلاثة رئيسة هى :

١ ـ الاشادة بالأزهر وعلمائه .

٢ ـ تحية للملك فؤاد .

٣ ـ نصائح للشباب .

---

(١١) المرجع السابق ص ٩٩ وما بعدها .

ليتأمل القارىء ما تحويه من رائع البيان .

أولا : يقول شوقى محييا الأزهر ، ومشيدا به وبعلمائه :

١ ــ قم فى غم الدنيا وحى الأزهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا

٢ ــ واجعل مكان الدر ان فصلته
فى مدحه خرز السماء النيرا(١٢)

٣ ــ واذكره بعد المسجدين معظما
لمساجد الله الثلاثة مكبرا(١٣)

٤ ــ واخشع مليا ، واقض حق أئمة
طلعوا به زهرا ، وماجوا أبحرا(١٤)

٥ ــ كانوا أجل من الملوك جلالة
وأعز سلطانا وأفخم مظهرا

٦ ــ زمن المخاوف كان فيه جنابهم
حرم الأمان وكان ظلهم الذرا

٧ ــ من كل بحر فى الشريعة زاخر
ويريكه الخلق العظيم غضنفرا

٨ ــ لا تحذ حذو عصابة مفتونة
يجدون كل قديم شىء منكرا

---

(١٢) الدر : جمع درة ، وهو ما يوضع فوق الرأس

(١٣) المسجدين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

(١٤) طلعوا زهرا : صعدوا به لمكان كوكب الزهرة ــ ماجوا أبحرا : تدفقوا فى عطائهم كموج البحر .

٩ ــ ولو استطاعوا فى المجامع أنكروا
من مـات من آبائهـم أو عمـرا

١٠ ــ من كل ماض فى القديم وهدمه
واذا تقـدم للبنـاية قصـــرا

١١ ــ وأتى الحضارة بالصناعة رثـة
والعـلم نزرا ، والبيـــان مثرثرا

١٢ ــ يا معهـدا أفنى القرون جـداره
وطوى الليـالى ركنـه والأعصـرا

١٣ ــ ومشى على بيس المشارق نوره
وأضـاء أبيض لجهـا والأحمـرا

١٤ ــ وأتى الزمان عليه يحمى سـنة
ويذود عن نسـك ويمنع مشـعرا

١٥ ــ فى الفـاطميين انتهى ينبـوعه
عـذب الأصـول كجدهم متفجـرا

١٦ ــ عين من الفـقان فاض نميرها
وحيـا من الفصحى جرى وتحدرا

١٧ ــ ما ضرنى أن ليس أفقك مطلعى
وعـلى كواكبـه تعـلمت السرى

١٨ ــ لا ، والذى وكل البيـان اليك لم
أك دون غـايات البيـــان مقصرا

١٩ ــ لما جرى الاصلاح قمت مهنئا
باسـم الحنيفة بالمزيد مبشـرا

٢٠ ــ نبأ سرى فكسا المنـارة حيرة
وزها المصـلى واستخف المنبـرا

٢١ ــ وسـما بأروقة الهـدى فأحلها
فـرع الثريا وهى فى أصل الثرى

٢٢ ــ ومشى الى الحلقات فانفرجت له
حلقـا كهالات السـماء منـورا

٢٣ ــ حتى ظننـا الشـافعى ومالكا
وأبا حنيفة وابن حنبل حضـرا

٢٤ ــ ان الذى جعل العتيق مثـابة
جعل الكنـانى المبـارك كوثـرا

٢٥ ــ العـلم فيـه مناهلا ومجـانيا
يأتى له النزاع يبغون القـرى

ثانيا : تحية للملك فؤاد وتعداد لمآثره على البلاد :

٢٦ ــ الله أكبر يا بن اسماعيل لم
تترك لصـناع المـآثر مفخـرا

٢٧ ــ بالأمس تنهض مصر فى دسـتورها
واليـوم تنهض للسماك الأزهـرا

٢٨ ــ منن على انوادى السعيد ، تقلبت
أعطـافه فى وشـيهن منشـرا

٢٩ ــ حـركن فيـه النيـل قبـل وفائه
فوفى ، وهيجن الربيع فبـكرا

٣٠ ــ الأزهــر المعمور قلــد خــرة
لك فى الهبات حرية أن تشـــكرا

٣١ ــ أرعيتــه عين العنــاية مصلحا
وأجلت فيــه يــد البناء معمـــرا

٣٢ ــ وعد وعدت له ، بوادر صدقه
كالبرق لم يفتــر حتى أمطرا(١٦)

٣٣ ــ وبلغت بالمعروف غــاية صفوه
أيكون معروف المــلوك مــكدرا ؟

٣٤ ــ لم تبــغ بالضعفاء عدوانا ولم
تقــذف على حرم الشريعة عسكرا(١٧)

٣٥ ــ نظــرا واحســانا الى عميــانه
وكن المســيح مداويــا ومجـــبرا

٣٦ ــ والله لا تــدرى لعــل كفيفهم
يوما يكون أبا العــلاء المبصـــرا

٣٧ ــ لو تشتريه بنصف ملكك لم تجد
غبنا وجــل المشــترى والمشــترى

---

(١٥) الحرة : الجوهرة الكريمة النادرة الغــالية الثمن ــ حرية : جديرة بأن تشكر عليها .

(١٦) بوادر صدقه : بداياته السريعة ، لم يفتر : لم يبتسم السحاب ويلمع حتى وفى بالمطر سريعا .

(١٧) لم تقذف عسكرا : تعريض بوزارة سعد زغلول باشا ، لأن الشرطة فى وزارته هددت طلبة الأزهر حينمــا ثاروا فى نوفمبر ١٩٢٤ قبلا من تأجيل مطالبهم .

٣٨ ــ ان فاتهم من نور وجهك ذائب
لم يعدموا لوجوه برك منظـــرا

٣٩ ــ لمـــوا نداك كمن يشاهد مزنة
ويد الضرير وراءها عين تـــرى

٤٠ ــ زرهم أبا الفاروق انك خـــير
من خـــير والد الكريم الخـــيرا

ثالثا : نصائح للشباب الأزهرى تبين لأثرهم فى مجتمعهم :

٤١ ــ يا فتيـــة المعمور ســـار حديثكم
نـــدا بأفـــواه الركاب وعنبـــرا

٤٢ ــ المعهـــد القـــدسى كان نديـــة
قطبا لدائرة البلاد ومحـــورا(١٨)

٤٣ ــ ولـــدت قضيتها على محرابه
وحبت به طفـــلا وشبت معصـــرا

٤٤ ــ وتقـــدمت ترجى الصفوف كأنها
« جاندرك » فى يدها اللواء مظفـــرا

٤٥ ــ هزوا القرى من كهفها ورقيمها
أنتم ــ لعمر الله ــ أعصاب القـــرى(١٩)

---

(١٨) نديه : ناديه ومجتمع علمائه. القطب : مركز الدائرة. والمحور : ما يحيط بها ، والمراد تبنى الأزهر لقضية البلاد .

(١٩) الكهف : المكان المتسع فى الجبل ، والرقيم : قرية أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم .

٤٦ ــ الغــافل الأمى ينطــق عنــكم
كالببغــــاء مرددا ومـــــكررا

٤٧ ــ يمسى ويصبح فى أوامر دينه
وأمــور دنيــاه بــكم مستبصــرا

٤٨ ــ لو قلتم اختر للنيــابة جاهلا
أو للخطــابة باقــلا لتخــــيرا

٤٩ ــ ذكر الرجــالُ له فأله عصــبة
منهم ، وفســق آخــرين وكفــرا

٥٠ ــ آباؤكم قرأوا عليــه وراثوا
بالأمس تاريخ الرجــــال مزورا

٥١ ــ حتى تلفت عن محاجــر « رومة »
فرأى «عرابى» فى المواكب «قيصرا»

٥٢ ــ ودعــا لمخــلوق ، وأله زائــلا
وارتد فى ظلم العصور القهقرى

٥٣ ــ فجنى على العرش البلاء وما نوى
وجــنى على الوطن البــلاء وما درى

٥٤ ــ كونوا سياج العرش والتمسوا له
نصرا من المــلك العــزيز مؤزرا

٥٥ ــ وتفيأوا الدســتور تحت ظلاله
كنفــا أهش من الرياض وأنفرا

---

(٢٠) فى هذه الفقرة تعريض بعرابى الذى ثار ضد القصر ، وبالعرابيين ورميهم بالجهل وعدم التقدير لعواقب الأمور .

٥٦ ــ لا تجعلوه هوى وخلفا بينكم
ومجر دنيا للنفوس ومتجرا

٥٧ ــ اليوم صرخت الأمور فأظهرت
ما كان من خدع السياسة مضمرا

٥٨ ــ قد كان وجه الرأى أن ينفى يدا
ونرى وراء جنودها (انكلترا)

٥٩ ــ فاذا أتتنا بالصفوف كثيرة
جئنا بصف واحد لن يكسرا

٦٠ ــ غضبت فغض الطرف كل مكابر
يلقاك بالخد الذليم مصعرا(٢١)

٦١ ــ لم تلق اصلاحا تهاب ولم تجد
من كتلة ما كان أعيا « ملنرا »(٢٢)

٦٢ ــ حظ وجونا الخير من اقباله
عاث المفرق فيه حتى أدبرا

٦٣ ــ دار النيابة هيئت درجاتها
فليرق فى الدرج الذوائب والذرا

---

(٢١) غض الطرف : تغاضى ، الخد الذليم : الذليل الذى تعود أن يلطم ويصنع ، الصعر : لوى العنق كبرا .

(٢٢) كتلة : المراد ، الأمة مجتمعة ــ ملنر : لورد (ملنر) وزير انجليزى قدم مصر سنة ١٩٢٠م فى جماعة من قومه ، ليتعرفوا رغبات المصريين فقاطعتهم مصر وأعمالتهم الى الوفد الذى وكلته بالدفاع عنها .

٦٤ ــ الصارخون اذا أسيىء الى الحمى
والذائدون اذا أغير على الشرى

٦٥ ــ لا الجاهلون العاجزون ، ولا الألى
يمشون فى ذهب القيود تبخترا

وسنحاول فيما يلى القاء الضوء على هذه القصيدة :

القصيدة ــ وكما أشرنا ــ واحدة من الروائع التى أبدعتها قريحة شوقى ، وعزفتها قيثارته بعد المنفى الذى كان له أكبر الأثر فى توجهاته الشعرية : اذ تحول من شاعر يترنم بأميره ، ويسبحه فى غدواته وروحاته الى شاعر مصرى ، عربى ، اسلامى يلج بالقيم الوطنية ، ويتبتل بالأمجاد الاسلامية • وبعد أن كان القصر سبب نعمته صار سر مأساته ، وأثار فيه النفى نار الحنين لمصر كلها ، ولاسلامه وعروبته (ووضح ذلك كله فى « أندلسياته » التى تفيض بصدق العاطفة ، وتعبر عن كفاحه من أجل التحرر)(٢٣) ، وان أعوزك الدليل فاقرأ أندلسيته التى مطلعها :

يا نائح (الطلح) أشباه عوادينا
نشجى لواديك أم نأسى لوادينا

والتى يصل فيها الى قمة الفوران العاطفى حيث لا يرى تحت الشمس الا مصر ، فيقول :

لم تنزل الشمس ميزانا ولا صعدت
فى ملكها الضخم عرشا مثل وادينا(٢٤)

---

(٢٣) راجع ص ٨٣ من الأدب الحديث د• محمد بن سعد بن حسين شوقى شاعر العصر لشوقى ضيف •

(٢٤) الشوقيات جـ ٢ ص ١٠٢ وما بعدها •

وعندما ازداد قربا من الشعب بعد ثورة (١٩١٩م) رأيناه يعبر عن كفاح مصر ، وعن آمال الأمة العربية والاسلامية كلها ، ولم يدع مناسبة سياسية أو اجتماعية أو حدثا ثقافيا الا وعبر عنه ، كما فى مناسبة قصيدتنا هذه ، وكما فى دعوة الملك فؤاد الى التعجيل بوضع الدستور وغيرها من المناسبات .

وموضوع القصيدة ذلك الحدث الذى هز مصر كلها ، بل والعالم الاسلامى والعربى ، ألا وهو « مشروع اصلاح الأزهر » الذى سعى اليه الأزهريون ، وكافحوا من أجله طويلا ، ليلحقوا دراستهم بكل ما هو جديد ومفيد لدينهم ولوطنهم ، وحتى لا يرموا بالجمود والتخلف ـ وقد انتهزها شوقى فرصة ليعبر عن عواطفه الجياشة تجاه الوطن والاسلام .

أما الغرض فهو المدح الذى تمتزج فيه التهنئة بالنصيحة ، والثناء بالسياسة . فبينما يشيد شوقى بالأزهر ورجاله ، ويمدحهم ويعلى من شأنهم وشأن جامعتهم الأزهرية ، اذ يقول عن العلماء :

كانوا أجلّ من الملوك جلالة
وأعز سلطانا وأفخر مظهرا
زمن المخاوف كان فيه جنابهم
حرم الأمان وكان ظلهم الذرا

وعن تحمل الأزهر كفاح الأمة يقول :

المعهد القدسى كان نديه
قطبا لدائرة البلاد ومحورا

نراه يتجه للملك فؤاد بالمدح والثناء العاطر لرعايته للأزهر ، ثم يخرج من ذلك لنصائح يمتزج فيها التوجيه لتحمل المسئولية بالدعوة

السياسية ليكونوا صفا واحد فى جانب البلاد ومليكها ودستورها ، ومن خلال ذلك يتوجه بنا ــ وعلى سبيل التعريض ــ الى مواقف من القصيدة يلمز فيها المناوءين للاصلاح أو للملك ، أو لأجداده كشأن عرابى مع توفيق •

ويبدو أن حياة شوقى الجديدة لم تستطع أن تخلصه نهائيا من ميراث العرفان بجميل (اسماعيل) فى رقبته ، فنراه يتحين الفرصة تلو الأخرى ليرعى فى شعره هذا الدين ، فهو القائل ، وقد صدق فيما قال تعبيرا عن الوفاء :

أخون اسماعيل فى أبنائه
ولقد ولدت بباب اسماعيلا ؟

وفى قصيدتنا ينطلق شعوره بأقصى ما يتسع من الثناء والتقدير فيقول :

الله أكبر يا بن اسماعيل لم
تترك لصناع المآثر مفخرا

ولذا فان القصيدة ــ كما نراها ــ تتعدد أغراضها جريا على نمط الشعراء الأقدمين •

والقصيدة يقوم بناؤها على ثلاثة أفكار رئيسة ــ أشرت اليها ــ ، وفى اطار هذه الأفكار الرئيسة تناول الشاعر عدد من الأفكار الجزئية تحت كل فكرة منها أبسطها للقارىء لتكتمل أمامه الصورة ، وليستطيع أن يشاركنى الحكم عليها •

(أ) لنعد قراءة العنصر أولا : (تحية الى الأزهر وعلمائه ــ الأبيات ١ ــ ٢٥) وسنرى أن الشاعر تناول فى ظل هذه الفكرة

الرئيسة عـددا من الأفكار الجزئيـة التى تكشف عن المضامين التى أولاها الشاعر عنايته فى هـذا المقطع ، وهى :

١ ــ الاشادة بالأزهر ومكانته فى العالم (١ ــ ٣) .
٢ ــ اجـلال علمـاء الأزهـر وتقديرهم (٤ ــ ٧) .
٣ ــ التحذير ممن يحبون الهدم ويعجزون عن البناء (٨ ــ ١١)
٤ ــ الاشادة بالأزهر ومواقفه فى الدفاع عن الدين واللغـة (١٢ ــ ١٦) .
٥ ــ اعتـذار الشاعر بتحمله لرسـالة الأزهـر فى الدفاع عن الفصحى وان لم يدرس فيـه (١٧ ــ ١٨) .
٦ ــ تهنئة بالاصلاح ، وذيوع خبره ، وأثره (١٩ ــ ٢٣) .
٧ ــ عـود الى تمجيـد الشـاعر للأزهر ، والاشـادة بأثره (٢٤ ــ ٢٥) .

فاذا أمعنا النظر فيها كرة أخرى رأينا أن هـذه الأفكار جاءت كاشفة وموضحة لمـا يريد الشاعر أن يتناوله من خلال تحيته للأزهر والاشادة بعلمائه ، وأن هـذه الأفكار تتسم بالتسلسل الفكرى والترتيب المنطقى الذى يجعل كل فكرة منها مرتبطة بما قبلها طالبة لمـا بعـدها الى حـد ما . ذلك أن الشاعر لم يوفق فى وضع بعض الأفـكار ممـا أوقعه فى الاضطراب حين وضع الفكرة الثالثة (٨ ــ ١١) مكانها ، وكان ينبغى أن يكون مكانها فى نهاية الفكرة الرئيسة كلها ؛ فقـد كان الأولى لتناسق الأفـكار أن يكون الحديث عن الجماعة المغرمة بتقليـد الجـديد ، والتى تسلب القـديم قيمته ، وتجرده من كل مزية جهـلا منهم بقيمته وأنه أساس الانطلاق الى التقـدم والتحضر كان الأولى أن يكون بعد الحديث عن نبأ الاصلاح ، والبشر به ، لارتباط انكارهم بهـذا النبأ ، والقيم العظيمة المترتبة على الاصلاح ، وأثره ، والا فأى شىء ينكرون ؟ ولمـاذا نحذرهم منهم ؟ !

(ب) ولنعد قراءة العنصر ثانيا : (تحيـة للمـلك فؤاد وتعداد مآثره ٢٦ ــ ٤٠) •

وسنرى أن أفكاره المنبثقة من هـذه الفكرة الرئيسة يتوجه بها الشاعر للملك فؤاد ، وتدور فى مضمونها حول الاشادة به وتمجيـد مآثره ، فهـو :

١ ــ يتحدث عن مآثر المـلك فؤاد التى لا تنكر لوفرتها (٢٦ ــ ٢٩) •

٢ ــ عنايته بالأزهر كواحدة من مآثره على البلاد (٣٠ ــ ٣٢) •

٣ ــ تعريض بخصوم المـلك ومناوئيه (٣٣ ــ ٣٥) •

٤ ــ استعطاف المـلك ليشمل العميان برعايته (٣٦ ــ ٤٠) •

وسندرك أن هـذه الأفكار جاءت موضحة للفكرة الأساسية التى انبثقت منها ، وكاشفة عن المضامين التى أرادها الشاعر ، وأنه اهتـم بتناسق هـذه الأفكار وتسلسلها ، ولذا نراه فيها أشد تماسكا وترابطا من سابقتها ، ولا عجب فهو ــ كما كررنا ــ ربيب السراى ، والمسبح بحمد أوليـاء نعمته ، وخاصـة فى أمر تتعلق بـه قلوب المسلمين ، وتنزع الى قراه من أصقاعها • ذلك هـو الأزهر الشريف مدار هـذا الحـديث •

(جـ) ولنعد قراءة العنصر ثالثا : (نصائح لشباب الأزهر وبيان لأثرهم ٤٠ ــ ٦٥) •

لنرى أن الشاعر فى هـذا المقطع يدور حديثه حـول الشباب معمقا انتمائهم لمعهدهم الذى تحمل مسئوليته الوطنية على مر السنين ، ولذا فيجب أن تكون مسيرتهم فى العطاء دائما ، ومن خلال حديثـه

للشباب • تنبثق عدة أفكار جزئية توضح الفكرة الرئيسة كما يلى :

١ ــ تعميق أثر الأزهر فى وجدان شبابه (٤١ ــ ٤٤) •

٢ ــ دعوتهم لتحمل مسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم (٤٥ ــ ٤٧) •

٣ ــ التعريض بعرابى والعرابيين (٤٨ ــ ٥٣) •

٤ ــ حديث لشباب الأزهر بمؤازرة الملك والحفاظ على الدستور (٥٤ ــ ٥٦) •

٥ ــ نعى على اختلاف الأمة تجاه لجنة (ملنر) (٥٧ ــ ٦٢)•

٦ ــ تمثيل الأمة فى البرلمان ومن أحق به (٦٢ ــ ٦٥) •

وبامعان النظر فى هذه الجزئيات ترى أن الشاعر قد اتخذ من حديثه للشباب مدخلا يدلف منه الى القضايا السياسية والأحداث الهامة التى كانت تشغل بال المجتمع فى ذلك الوقت ، فنراه يشيد بهم ، وبمعهدهم مستدرجا من حديث الاشادة الى توجيههم للنهوض بقراهم ، وبيان لأثرهم فيمن حولهم حتى يدخل بهم فى حديث السياسة فيعرض (بعرابى) ، وهذا موقف ثابت لشوقى من الثورة العرابية ، فهو القائل :

صغار فى الذهاب وفى الاياب أهذا كل شأنك يا عرابى

وينتقل منه الى دعوة الشبا بالالتفات حول الملك ومؤازرته ، والحفاظ على الدستور ، والوحدة فى مواجهة المحتل ، ليخلص الى حديث عن البرلمان ، ومن هم الأولى بمقاعده •

ولكن الشاعر قد جانبه التوفيق فى ترابط أفكار هذا المقطع حيث كان يمكن أن توسم أفكاره بالترابط لولا ما شابه من اقحام الفكرة

الخاصة بالتعريض بعرابى فى وسط النصائح السياسية ، حيث كان الواجب أن يستكمل نصائحه ثم يعرض بمن يعرض بعد ذلك ممن لم يصلوا من وراء سعيهم لطائل كما هو رأيه فى عرابى •

أضف الى ذلك أن هذه الفكرة المقحمة بين النصائح (٤٩ — ٥٣) والخاصة بعرابى جاءت مضطربة فى الترتيب ، وغير منسجمة فكريا حسب وضعها فى الديوان ، وكان الأولى أن يكون ترتيبها — حسب رؤيتنا — كما يلى :

لو قلتم اختر للنيابة جاهلا
أو للخطابة باقلا لتخيرا
آباؤكم قرأوا عليه ورتلوا
بالأمس تاريخ البلاد مزورا
حتى تلفت عن محاجر « رومة »
فرأى «عرابى» فى المواكب «قيصرا»
ذكر الرجال له فأ له عصبة
منهم ، وفسق آخرين وكفرا
ودعا لمخاوق وأله زائلا
وارتد فى ظلم العصور القهقرى
فجنى على العرش البلاد وما نوى
وجنى على الوطن البلاء وما درى

ومع ذلك فالقصيدة من أجمل ما كتب شوقى تماسكا وقوة • ويمكن أن يعتذر عن ذلك بأنه من خلط النساخين الذين أعادوا طبعات الديوان ، اذ تبينت اختلاف ترتيب هذه القصيدة فى نسخ مختلفة لطبعات متغايرة •

ويرى النقاد أن العاطفة تولد الخيال ، وتنتج الصور ، وتوجه الأديب لاختيار الألفاظ والأساليب التى تكشف عن احساسه ، وتجسد عواطفه ، بحيث يشعر به قارئه ، ويعانى ما يعانيه •

وعاطفة شوقى فى القصيدة موزعة بحسب مواقف القصيدة ، فهى بجانب الأزهر وعلمائه تغلو فى تقديس المعهد العتيق — رمز الشريعة وحرمها — وتبالغ فى الاعتزاز بعلمائه والاشادة بطلابه • وهى فى جانب الملك فؤاد لا تنى تلح على ابراز مآثره واصلاحاته حتى انه ليستحق أن يجعل طلابه الأزهر من أنفسهم سياجا يحميه ممن يريد بسوء أو ينال من دستور البلاد • بينما نراها فى مواضع أخرى تفيض بالكراهية لعرابى والمخالفين للملك فيندد بهم •

ولا يخفى عليك وأنت تطالع القصيدة أن تحس بأثر عاطفته تتبدى بين كلماتها وصورها وأساليبها ، وأنه قد اختار ألفاظه وأساليبه بعناية فائقة •

على أننا حين نستعرض الصور والأخيلة نراها — فى معظمها — جزئية تعتمد على الاستعارة والتشبيه والكناية (غالبا) ، كما أنها تقليدية مثل : (طوى الليالى ركنه ••• أفنى القرون جداره — من كل بحر — غضنفر — عين من الفرقان — حيا من الفصحى ••• الخ) • وبعض الصور كلية تعتمد فى نسيجها على الجزئية ، وتجمع عناصر الموقف ، من مثل :

— رسمه صورة دعاة هدم القديم والتحذير منهم (أبيات ٨ — ١١) •

— رسم صورة المعهد العتيق وأثره (الأبيات ١٢ — ١٦) •

ـ رسم صورة خبر الاصلاح ، وسريانه ، وأثره (أبيات ١٩ ـ ٢٣) .

وعموما فصوره ضاربة فى القدم الا قليلا مثل : (انثر الجوهرا ـ خرز السماء ... الخ) ، وبعضهما متأثر بالثقافة الاسلامية .

ولا أنوى الحديث عن هذه القصيدة حتى أسجل السمات المستنبطة منها والتى تمثل الميزات التى يمتاز بها شعر شوقى ، ومنها :

(أ) قوة التراكيب ، وسلامتها ، وجزالة العبارة ، وجودة الألفاظ وانتقائها بحيث تلائم المعانى ، مع الحرص على كونها عربية أصيلة .

(ب) جمال الصور البيانية ، وروعة الخيال وان كان ـ فى معظمه ـ مستمدا من البيئة القديمة .

(جـ) عمق الأفكار واستقصاؤها ، وميله الى التحايل ، واستخدام الحكمة ، وتعدد الأغراض فى القصيدة مما يجعله هدفا للنقاد المحدثين .

(د) حلاوة الموسيقى الشعرية عنده ، سواء أكانت ظاهرة نابعة من التزام الوزن ووحدة القافية ، أم كانت خفية نابعة من حسن اختيار الألفاظ وتنسيقها وملاءمتها لمعانيها .

(هـ) ظهور أثر الثقافة الاسلامية ، والالمام بالتاريخ وأحداث العصر .

ويجرنا حديث الخصائص الى الحديث عن المذهب الفنى لشوقى : فهو واحد من أعلام المدرسة (الكلاسيكية الجديدة) التى تأثرت « بالبارودى » واتبعت خصائصه الفنية التى تتلخص فى : (التزام

البحر الواحد والقافية الواحدة ـ الوحدة فى القصيدة البيت ـ تعدد الأغراض ، وتقليد القدماء فى صورهم وألفاظهم ومعانيهم) •

ولذا فلم يكن مذهبه جديدا كل الجدة ـ رغم صلته بالأدب الفرنسى ـ وانما يمثل شعره خطوة واضحة على طريق التجديد فى اطار المدرسة بما طرقه من موضوعات ومعان لم يطرقها « البارودى » •

ونتوقف عند هذا الحد فى الحديث عن « شوقى » حتى نفرغ من الحديث على قصيدة الشاعر « محمد الأسمر » ثم يكون لنا لقاء أخير معهما معا •

القسم الثانى

أوائل الناجحين فى الأزهر(١) ... للشاعر محمد الأسمر

الشاعر : فى مدينة دمياط احدى مدن مصر التاريخيـــة ، وتحت سمائها الساحرة ، وعلى أرضها الضافية بالجمال ، ولد الشاعر النابغ (محمد بن محمد الأسمر) فى يوم الثلاثاء ١٣ من رجب الفرد ســـنة ١٣١٣هـ الموافق ٦ من نوفمبر سنة ١٩٠٠م فى بيت يعنى بالعلم ويدفع أبناءه الى أن يسلكوا ســبيله ، مع ما شـــهروا به من التواضع ودماثة الأخـــلاق(٢) .

وتنتسب أسرة الأســـمر الى مؤسسها (فاتح بن عثمان الأســـمر التكرورى) المعروف « بأبى المعاطى » والذى وفـــد على مصر ســـنة ١٢٧٩م من مراكش بالمغرب العربى أيام الفتح الفاطمى لها(٣) .

التحق فى طفولته بمـــكتب تحفيظ القرآن الكريم ، وفى الثامنة التحق باحدى المدارس الأهلية بدمياط فحفظ نصف القرآن ، وبعضـــا من المحفوظات والنحو والحساب ، وتخرج منها سنة ١٩١٤م .

وبعد التخرج منها زاول مهنة التدريس بها شهورا ، ثم عمل فى أحـــد المحلات التجارية كاتبا للحسابات ، ثم عاد بعـــد ثلاثة أشـــهر

---

(١) ديوان الأسمر بمقدمة القائمقام عبد الحميد فهمى مرسى ص ٤٩ ط شركة فن الطباعة سنة ١٩٥٠م .

(٢) مقدمة (تغريدات الصباح) بقلم « أنطون الجميل باشا » طبع المعارف سنة ١٩٤٦م .

(٣) مع الشعراء المعاصرين للخفاجى ص ٦١ ومقال بمجلة الأزهر مجلد ٢٨ بقلم عبد الجواد رمضان .

زاهـــدا فى التدريس ومزاولة الكتابة بالشرفات التجارية ، لأن ميـــله إلى الشعر والأدب ، والاستزادة من العـــلم كان حائلا دون الاستمرار فى العمل •

ثم تابع الدراسة بمعهد دميـــاط الدينى سنة ١٩١٥م ، وفى سنة ١٩٢٠م التحق بمدرسة القضاء الشرعى بالقاهرة وظل بها ثلاث سنوات حتى ألغيت فالتحق بالأزهر وحصل على العالمية النظامية سنة ١٩٣٠ (٤)•

وبعـــد التخرج عمل كاتبا ، ثم معاونا ، ثم أمينا لمكتبة الأزهر ، وندب مراجعا لقسم الكتب بوزارة الداخلية لابداء الرأى فيها من الناحية الدينية والاجتماعية قبل الاذن بنشرها ، ثم اختـــير عضـــوا للجنـــة النصوص بالاذاعة ، وأخيرا عضوا فى المجلس الأعلى للفنون والآداب•

وقد أتحت له الدراسة فى القاهرة فرصة عظيمة لتوسيع دائـــرة الاطلاع ، والالتقاء بكبار الشخصيات والنابغين من الشعراء والكتاب ، وعلى رأس هؤلاء جميعا : الشيخ (مصطفى باشا عبد الرازق) الذى شجعه وأكرمه ، وعاونه على العمل بجريدة (السياسة) التى يسرت له مع العمل آفاقا رحبة لنشر شعره • وثانيا (أنطون الجميل باشا) الذى انعقدت بينهما صـــلة كان لها أكبر الأثر فى نفس الأسمر وشعره نتيجة اعجاب « الجميل » به • وقد رفدته هـــذه الصلات بكبار الأدباء والشعراء بعين لا ينضب ظهر أثره جليـــا بين سطور دواوينه(٥) •

---

(٤) مع الشعراء (المرجع السابق) ، تاريخ دمياط منذ أقدم العصور لعتولا يوسف •

(٥،٦) راجع تغريدات الصباح ـ مقدمة الجميل ، مع الشـــعراء للخفاجى السابقين •

وقد خلف لنا الأسمر ثروة فنية هائلة تتمثل فى دواوينه الشعرية ومؤلفاته ، وهى :

١ ــ « تغريدات الصباح » بمقدمة لصديقه (انطون الجميل باشا) ، وهى أول مجموعاته الشعرية ، ونشرتها دار المعارف سنة ١٩٤٦م مهداة الى (هدى شعراوى) .

٢ ــ « ديوان الأسمر » بمقدمة لصديقه الشاعر القائمقام (عبد الحميد فهمى مرسى) ، وبمعونة من (عيسوى باشا زايد) ، وقد نشرته الحلبى سنة ١٩٥٠م فى ٦٣٨ صفحة .

٣ ــ « بين الأعاصير » وهى مجموعة شعره بعد سنة ١٩٥٠ ، وقد نشرت بعد وفاته بمقدمة مستفيضة للأستاذ الدكتور (محمد عبد المنعم خفاجى) أستاذ الأدب بجامعة الأزهر .

٤ ــ « مع المجتمع » وهو كتاب نثرى يقع فى ٢١٨ صفحة ، نشرته الحلبى سنة ١٩٥٥م .

ــ هذا عدا الكثير من البحوث والمقالات التى لم تجمع(٦) .

وقد لقى الأسمر ربه بعد حياة حافلة ، وعطاء فياض حيث وافاه الأجل المحتوم فى ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٦م ، رحمه الله رحمة واسعة .

القصيدة : رائعة من روائع الأسمر ، وواحدة من عقد منظوم أبدعته قريحته الفياضة فى مناسبات عدة ، بدءا من حمل الأزهر لواء الزعامة وقيادة الأمة لتولى بنفسها واختيارها من يلى أمرها بارادتها ، وكانت بيعة (محمد على) التى أشار اليها الشاعر فى قصيدة طويلة عن أعماله ، مبينا دور الأزهر فى هذه البيعة وأثرها ، فقال(٧) :

---

(٧) ديوان الأسمر ص ٦١ .

بيعـــة الأزهـــر كانت للبـــلاد
طـــالع السعـــد على كل العبـــاد
أيقظت مصـــر فقـــامت للحصـــاد
بعـــدما نامت ، وهبت للجـــــلاء

وحين بدت اهتمامات (الملك فؤاد) بأبنـــاء الأزهر ، ورصـــد الجوائز لأوائل الناجحين فى الشهادات العالية ، أنشد الأسمر عديدا من القصائد فى هـــذه المناسبات .

وهكذا نراه يداوم التغريد مشـــيدا بالأزهر ومآثـــره حين أمر (فاروق) أن يفرش الأزهـــر بالســـجاد على نفقتـــه ، فيقـــول عن الأزهر(٨) :

مازال نورا يستضـــاء به اذا الليل اعتكر
من ألف عام وهو لـــ ـــاح ووضاح الغرر
حصن (الشريعـــة) لم يزل
وحمى (الفصاحة) من مضر

وسنختار من بين تغريداته فى شأن الأزهر رائيته التى عنوانها (أوائل الناجحين فى الأزهر)(٩) لتكون محورا للموازنة مع قصيدة شوقى السابقة .

وقد أنشد الأســـمر هـــذه القصـــيدة فى حفل توزيع الجـــوائز الملكية على أوائل الناجحين فى الشهادة العالمية بالأزهر ، والذى حضره (الملك فؤاد) وكبار رجال الدولة فى الجامع الأزهر .

---

(٨) ص ٢٢ من الديوان .
(٩) ص ٤٩ ديوان الأسمر .

وسنثبت نص القصيدة التى ضمنها الشاعر العناصر الآتية :

١ ــ تحية لأوائل الناجحين ، واشادة بجهودهم .

٢ ــ نصيحتهم باستمرار البذل .

٣ ــ مكانة الأزهر فى العالم الاسلامى .

٤ ــ اشادة برعاية الملك للأزهر ليتأمل القارىء القصيدة ويتهيأ لموازنتها مع سابقتها .

(أ) تحية لأوائل الناجحين فى الأزهر :

٢ ــ للسابقين الأولين تحيتى
شعرا ، كزهر الروض لما نورا

٣ ــ بلغ المجلى والمصلى غايه
لهما ، وأبطأ عاجز وتأخرا(١٠)

٣ ــ يتنافس المتنافسون ، فسائر
خببا ، وآخر سائر متعثرا

٤ ــ صرح الحياة ثوى الضعاف بسفحه
والأقوياء على الذوائب والذرى

(ب) اشادة بجهودهم وتوجيه لهم :

٥ ــ قل للأوائل قد بلغتم شأوكم
وحمدتم لما بدا الصبح السرى

٦ ــ لم تأخذوا من لهو أيام الصبا
الا مباحا نلتموه مقترا

---

(١٠) المجلى : السابق فى حلبة السباق ، والمصلى : التالى له .

٧ ــ لستم كمن تخذ المقاهى داره
يلهو وينفق مسرفا ومبذرا

٨ ــ زمن الدراسة ليس يجمل بالفتى
فيه مجاراة الهوى أنى جرى

٩ ــ زمن الدراسة للدراسة وحدها
ما كان متسعا لشىء آخرا

١٠ ــ خير الجليس به ، وخير مسامر
فيه يراع أو كتاب مسطرا

١١ ــ والطالب السباق فى طلب العلا
أبدا ، تراه منقبا ومحبرا

١٢ ــ ما ان يرى فى الليل خارج داره
وتراه ينهض للدروس مبكرا

(جـ) نصيحة الأوائل باستمرار البذل :

١٣ ــ يأيها الغر الأوائل حسبكم
عطف المليك ، فما أجل وأكبرا

١٤ ــ ونصيحة لكم الغداة نسوقها
لتبين ما ربما اختفى وتسترا

١٥ ــ لا تحسبوا سبق الدراسة وحده
يغنى فيرخى ذيله من شمرا

١٦ ــ سبق الدراسة ليس الا سلما
هو أول الغايات ليس الآخرا

١٧ ــ لا يقعدن المرء بعد نجاحه
ثملا ، ولا يخطر به متبخترا

١٨ ــ كم آخر فى الدرس ثابر بعده
فسما ، وظل الأولون على الثرى
١٩ ــ فخذوا بأسباب الحياة وواصلوا
خطواتكم ، تجنوا الشهى المثمرا

(د) مكانة الأزهر فى العالم ورعاية الملك له :

٢٠ ــ الأزهر المعمور يرعى روضة
ملك ، به رف انجاح وأزهرا
٢١ ــ مازال يسقيه الرعاية عذبة
حتى بدا نضر الجوانب أخضرا
٢٢ ــ واذا الملوك الصالحون تعهدوا
غرسا ، أتى بالصالحات وأثمرا ! !
٢٣ ــ يسعى اليهم المسلمون جميعهم
مثل الحجيج سعى الى أم القرى
٢٤ ــ وردوا به الورد الشهى مذاقه
وجنوا به المتعهد المتخيرا
٢٥ ــ جمع القديم مع الجديد كليهما
أحبب به متبديا متحضرا
٢٦ ــ علم الزعامة فى يديه وحده
ما كان أحراه بذاك وأجدرا
٢٧ ــ حمل اللواء الى الأمام فما مشى
يوما به فى الحادثات القهقرى
٢٨ ــ وردت مناهله البرية كلها
عسلا مصفى لا أجاجا أكدرا

٢٩ ــ يمضى على سنن الهدى مستنصرا
بالله ، محمى الجنـاب مظفـرا

٣٠ ــ بنت (الشريعة) من قديم حصنها
فيه ، وشيدت (الفصـاحة) منبـرا

٣١ ــ وتفضـل اللـه العـلى وزاده
فضـلا فأيـده المـليك وأزرا

٣٢ ــ بث الرعاية فيـه خيرا شاملا
وأقام فيه العـدل (شيخا أكبرا)(١١)

٣٣ ــ ضم الوشاح غداة نيط بصدره
شرفا ، وايمانا ، وقلبا خـيرا

(هـ) اشـادة بمنيع المـلك :

٣٤ ــ يأيها المـلك الرشـيد تدفقت
منك الأيادى فهن تجـرى كوثـرا

٣٥ ــ تعطى الجزيلَ من العطاء مشجعا
من لم يعقـه عن السرى حـب الكرى

٣٦ ــ تبنى العقولَ ، وأنت أقدر من بنى
وأجـلُ من سـاس الأمور ودبـرا

٣٧ ــ ان كان كسرى شـاد ايوانا له
حجرا ، فأنت تشـيد أعجب ما يـرى

٣٨ ــ تبنى المعارف ، والفنون ، وهـذه
أبقى على الدنيـا ، وأروع منظـرا

وسنحاول فيما يلى القاء الضوء على هـذه القصيدة :

والقصيدة ــ كما أشرت ــ واحدة من مجموعة من القصائد التى تنتظم عقدا حباته الثناء على الأزهر ، والاشادة به فى أى مناسبة يتحينها الشاعر ، ومن يتصفح ديوانه ، ويستعرض ما فاضت به قريحته من آيات الثناء والمدح موجهة الى الأزهر وشيوخه وطلابه ، وحتى من أسدوا جميلا للأزهر يحس تماما بقوة الشاعر ، وصدق العواطف التى تربط (أسمرنا) بالأزهر كواحد من أبنائه المخلصين .

والحديث عن الأزهر بهذه الصورة غرض جديد ابتدعته قريحة الشعراء فى وقت كان للأزهر فيه دور بارز فى قيادة كفاح الأمة ، وحمل لوائها حيث لم تجد ملاذا تلوذ به ــ بعد الله ــ الا الأزهر الذى يصون كفاحها ، وهذا ما عبر عنه الأسمر بقوله :

علم الزعامة فى يديه وحده
ما كان أحراه بذاك وأجدرا
حمل اللواء الى الأمام فما مشى
يوما به فى الحادثات القهقرى

وكذلك بروز دور علمائه على كل المستويات : معلمين ، وموجهين ، ومدافعين ، ومجندين لرفع شأن الأمة ، ورد عادية المعتدين عليها أو على شريعتها .

ولذا فان أولياء الأمر فى مصر لم يبخلوا على الأزهر بجهد أو مال تقديرا لرسالته ، وتمجيدا للدور العظيم الذى يقوم به علماؤه .

رأينا ذلك عند شوقى ، ونراه عند الأسمر ، ونراه عند غيرهم .

وموضوع القصيدة هو ذلك الحدث الفرد الذى استنه (الملك فؤاد) ، ليكون بذلك أول المبتدعين لعيد العلم ، حيث رصد الجوائز المتفوقين علميا فى الشهادات العالمية بالأزهر من ماله الخاص ، وحرص

على فمن يحضر حفل توزيع الجوائز بنفسه فى احتفال يقام بالجامع الأزهر ، تقديرا للأزهر ، وعلمائه ، وطلابه ، ولذا فالحدث هو الذى قد أملى موضوعها : (أوائل الناجحين فى الأزهر) .

أما الغرض ، فهو المدح الذى طوره الشاعر فمزجه بالتحية والتقدير الموجهان الى المتفوقين مع التهنئة واسداء النصح ليثابروا على درب التفوق ، واستشعار عظمة المعهد الذى ينتمون اليه وهو الأزهر ، ولا يفوته صنيع الملك فيثنى عليه مادحا ، فهو مزيج من المدح والثناء فى مناسبة غير معهودة ، وهذا ما جعله جديدا كما قلنا .

وفى اطار هذا العرض الجديد كان موضوع القصيدة (أوائل الناجحين) الذى تناوله الشاعر فى عدد من الأفكار التى بسطها لتتسع مساحتها لاستيعاب الشحنة العاطفية التى يريد أن يعبر عنها ، وينقلها — كما يحسها — الى القارىء ، ولذا فهو ينسقها كما يلى :

١ — تحية لأوائل الناجحين فى الأزهر (أبيات ١ — ٤) .

٢ — اشادة بجهودهم وتوجيه النصح لهم (أبيات ٥ — ١٢) .

٣ — نصيحة للأوائل باستمرار البذل (أبيات ١٣ — ١٩) .

٤ — مكانة الأزهر فى العالم ورعاية الملك له (أبيات ٢٠ — ٣٢) .

٥ — اشادة بصنيع الملك (أبيات ٣٣ — ٣٨) .

وبملاحظة هذه الأفكار نراها تدور حول موضوعها ، وتعبر عن المضمون الذى أراده الشاعر ، وأنها تترابط ترابطا يتطلبه تسلسل الموضوع ، وبنائه عضويا — كما رسمه دعاة الوحدة — بحيث تسلمك كل فكرة الى ما بعدها فى احكام قوى ، ونسج رائع ، مع براءة القصيدة من أى فكرة مقحمة يخل اقحامها بوحدتها ، وأن الشاعر حينما أراد أن يزجى الثناء للملك جعله فى آخر القصيدة ، وقصره على موضوع المناسبة وهى بناء عقل الانسان .

وقد أبرزت فى حديثى عن شوقى أن العاطفة تولد الخيـــال ، وتنتج الصور ، وتوجه الأديب لاختيار الألفاظ والأساليب التى تكشف عن احساسه وتجسد عواطفه وشعوره ... الخ . فماذا كانت عاطفـة (الأسمر) فى هـذه القصيدة ؟

والجواب ، أن عاطفة الأسمر تسير فى خـط نفسى واحـد لم يتغير ، أساسه تعظيم الأزهر والاشادة بجهود علمائه وطلابه الذين لم ينحرفوا برسالته عن مسارها ، ولم ينكصوا يوما عن حملها ، ومن هذا الخط ينبثق خط آخر يحيى فيـه الشـاعر جهـود الأوائل ، وعوامل هبتهم ، ويستلزم ذلك أن ينصحهم الشاعر ــ وهو فخور بهم ــ أن يتمسكوا بأهداب التفوق دائما ، وفى اتجاه آخـر ، لكنه لازم ينبثق خط نفسى الأول يتوجه به الشاعر الى الملـك الذى سن هـذه السنة الحميدة ، وجعل للعلم عيدا بالثناء ، وهـذا حقه ، وحينما يثنى عليـه يجد قيمة الرشد ، والعمل على بنـاء العقول . وهـذا التماسك العاطفى هو الذى ضمن لقصيدة الأسمر وحدتها ، وعـدم اختـلال بنائها ــ أحيـانا ــ كما رأينا عنـد شوقى .

ولا يخفى عليك ــ عزيزى القـارىء ــ وأنت تطـالع القصيدة ما لعاطفة (الأسمر) من آثار تلمحها فى كل مقطع وكل بيت ، وأنهـا ظاهرة فى صورها وأساليبها ، لأنه وتحت وطأة الانفعال المحب لأزهره قـد اختار كل ذلك بعناية فائقة .

ولا يغيب عنك أنه قـد اعتمد على التصوير الجزئى القـائم على التشبيه والاستعارة والكناية ، وكلها منتزعة من البيئـة الجميلة التى عاش فيها الشاعر ، فتحيته الشعرية (كزهر الروض لمـا نورا) . وكثير منها قـديم مسبوق اليـه الشاعر وليس فيـه ابتـكار ، حيث استعار صفتا (المجلى والمصلى) وهما للجواد المتميز الطالب المتفوق ،

وهى صـــورة مطروقة للشعراء قبله ، (وأيادى المـلك تجرى كوثرا) قديمة لكنها منتزعة من بيئة الشاعر .

على أن الأسمر قد بلغ الغاية فى رسم الصورة الكلية التى أملتها ورسمت خطوطها عاطفته ، كما فى المقطع المعبر عن مكانة الأزهر وأثره فى العـالم الاسلامى (الأبيات : ٢٢ ــ ٣٠) والذى يعد من أجمل مقاطع القصيدة حيث تعاونت الكلمات بوحيها ، والصـور الجزئيـة ، والموسيقى بنوعيها على ابراز عاطفة الشاعر حيـة نابضة متحـركة تسيطر على عقلك وتمتع عاطفتك ، وغيرها من الصور التى تحتل معظم فقرات القصيدة .

ولا يفوتنا ــ فى هـذا المقام ــ أن نشير الى أمرين هامين :

أولهما : من حيث التعبير ، يمتـاز أسلوب الأسمر بالضـخامة والفخامة ، فألفاظه قوية جزلة ، فصيحة أصـيلة ، ولكنها بعيـدة عن الغرابة . والصياغة الشعرية محـكمة النسج بقوة الرنين الذى يميز الشعر العربى الأصـيل ... وللمقام الذى تصـدى له الشاعر فان معظم الأساليب خبرية ــ وقد جـاء بعضها انشائيا لمناسبة الأسلوب الانشائى للنصح ، كما فى الأبيات : (١٣ ــ ١٩) .

وثانيهما : اكتسبت قصيدة الأسمر اشراق الديباجة ، ورشـاقة الأسلوب من اعتماد الشاعر على الموسيقى بنوعيها : الظاهرة المتمثـلة فى التزام الوزن ، ووحدة القـافية ، والخفيـة النابعـة من انتقـاء الألفـاظ ، وحسن تنسيقها ، مع ملاحظة التلاؤم بين الوزن ، وموضوع القصيدة ، وعاطفة الشاعر ، مع استيفاء القافية لشروط الجودة ، وهذا ما تفوق فيـه الأسـمر .

ومن المفيد بعد هذه الجولة مع الأسمر أن نحاول استنباط السمات المميزة لشعر الأسمر كما تنطق بها هذه القصيدة ، ومنها :

١ ــ اشراق الديباجة ونصاعة العبارة •

٢ ــ الحرص على اللفظ السليم مع الرقة والوضوح •

٣ ــ عذوبة اللفظ ورشاقة الجملة •

٤ ــ استخدام بيت الحكمة كلما لزم الأمر ذلك •

٥ ــ التخفف من المحسنات البديعية •

٦ ــ عمق الفكرة والميل الى التحليل ، مع جمال الصورة البيانية وروعة الخيال •

٧ ــ وعموما فالأسمر يمثل مدرسة أزهرية فى الشعر العربى تتبدى فيها خصائص الأزهريين •

ويقودنا حديث الخصائص الى تلمس المذهب الفنى للأسمر ، فهو يعد واحدا من أبرز شعراء المدرسة (الكلاسيكية الجديدة) المتأثرة بالبارودى رائدها الأول فى اتباع خصائصها ، والتمسك برسومها ، مع نهج الأسلوب التجديدى فى المعانى والأفكار ، والموضوعات التى لم يطرقها البارودى ، ولكن حاولها شعراء هذه المدرسة أمثال : شوقى ، وحافظ •

ولذا فيمكن القول بأنه لم يكن للأسمر مذهب جديد كل الجدة(١١) •

---

(١١) الأسمر : حياته وشعره ، مخطوط المباحث ، نقلا عن حديث خاص مع الشاعر الأستاذ على الجندى وصديق الأسمر •

الخـــــاتمة

موازنات .. نتـــائج

وبعـــد : فقد عشنا فى المقالين السابقين فى رحاب الأزهر الشريف مع قصيدتى : « شوقى والأسمر » التى أنشأها وأنشدها كل منهما فى فى مناسبة أهاجت عاطفته وهيجت مشاعره فانتفض مغردا فى دوحة الأزهر الفينانة ، وقـــد أمتعنا كل منهما ، واســـتطاع أن ينقل الينا أحاسيسه ، بل ويجعلنا نشاركه فيها . وأراهما قد بلغا حد الجودة ، حين يقول شوقى عن الأزهر :

عن من (الفرقان) فاض نميرها
وحيـــا من (الفصحى) جرى وتحدرا

وحين يقول الأسمر :

بنت (الشريعة) من قديم حصنها
فيـــه : وشيدت (الفصـــاحة) منبرا

وفى هـــذا المقال الذى نختم به حديثنا عن الشاعرين والقصيدتين يعذب تشقيق الحديث فى الكلام عنهما معا مكملين ما سبق نشره أثناء العرض للقصيدتين من لمحات نقـــدية ، ليتم لنا بذلك درس الموازنة ورصد النتائج التى أوحت بها الدراسة :

● اتفق شوقى والأسمر فى تناولهما لموضوع واحد هو (الأزهر)، وان اختلفت المناسبة التى تحدثا فيها . فشوقى أنشـــد قصيدته فى المؤتمر الكبير الذى أقيم سنة ١٩٢٤م فى الأزهر بمناسبة البـــدء فى اصلاح الأزهر ، وتطوير نظم الدراسة فيـــه ، وكان المـــلك فؤاد على رأس المشاركين فى هـــذا المهرجان ــ أما الأسمر فأنشد قصيدته فى

مهرجان توزيع الجوائز الملكية على أوائل الناجحين فى (العالمية) الأزهرية ، الذى أقيم فى الأزهر وحضره الملك أيضا .

● اتفق الشاعران (أيضا) على تقدير اللفتة الملكية الكريمة نحو الأزهر والعناية به كرمز اسلامى تفخر به مصر .

أما شوقى فقد رآها واحدة من المن الكثيرة للملك على البلاد ، وأن الاصلاح جوهرة غالية توج بها الأزهر كبداية لموعود تتحقق سريعا (٣٠ ــ ٣٢) .

وأما الأسمر فقد رآها رعاية مستمرة تعهدها الراعى (الملك) بالمورد العذب حتى أينعت ، وهكذا شأن الملوك الصالحين حينما يتعهدون غرسا (٢٠ ــ ٢٢) .

واتفق الشاعران على تقدير مكانة الأزهر الساهية فى العالم الاسلامى ، ونزوع المسلمين اليه من كل فج ليتهاوا من موارده العذبة ، ويقطفوا من ثماره الدانية ، ولذا فان شوقى يجعله والحرم سواء فى نفع المسلمين ، فكما أن الله جعل الحرم « مثابة للناس وأمنا » ، جعل الأزهر فى أرض الكنانة كوثرا يفيض بالعطاء يقصده النزاع يبغون قراه (البيتين ٢٤ ، ٢٥) .

أما الأسمر فقد جعله مقصدا يسعى اليه المسلمون من أصقاع الأرض كما يسعون الى مكة فاذا كان سعيهم لأم القرى من أجل الطواف بالبيت الحرام ، فان سعيهم للأزهر ليردوا من مورده العذب ، ويجنوا خيره المكفول بالرعاية (البيتان ٢٣ ، ٢٤) .

على أن لشوقى فضل السبق الى هذا المعنى ، أما الأسمر فله فضل استمرار العطاء ، ووفرة وشمول ما يعطيه ، ولذا فالأزهر مقدر دائما عنده :

مهرجان توزيع الجوائز الملكية على أوائل الناجحين فى (العالمية) الأزهرية ، الذى أقيم فى الأزهر وحضره الملك أيضا .

● اتفق الشاعران (أيضا) على تقدير اللفتة الملكية الكريمة نحو الأزهر والعناية به كرمز اسلامى تفخر به مصر .

أما شوقى فقد رآها واحدة من المن الكثيرة للملك على البلاد ، وأن الاصلاح جوهرة غالية توج بها الأزهر كبداية لموعود تتحقق سريعا (٣٠ ــ ٣٢) .

وأما الأسمر فقد رآها رعاية مستمرة تعهدها الراعى (الملك) بالمورد العذب حتى أينعت ، وهكذا شأن الملوك الصالحين حينما يتعهدون غرسا (٢٠ ــ ٢٢) .

واتفق الشاعران على تقدير مكانة الأزهر الساهية فى العالم الاسلامى ، ونزوع المسلمين اليه من كل فج ليتهاوا من موارده العذبة ، ويقطفوا من ثماره الدانية ، ولذا فان شوقى يجعله والحرم سواء فى نفع المسلمين ، فكما أن الله جعل الحرم « مثابة للناس وأمنا » ، جعل الأزهر فى أرض الكنانة كوثرا يفيض بالعطاء يقصده النزاع يبغون قراه (البيتين ٢٤ ، ٢٥) .

أما الأسمر فقد جعله مقصدا يسعى اليه المسلمون من أصقاع الأرض كما يسعون الى مكة فاذا كان سعيهم لأم القرى من أجل الطواف بالبيت الحرام ، فان سعيهم للأزهر ليردوا من مورده العذب ، ويجنوا خيره المكفول بالرعاية (البيتان ٢٣ ، ٢٤) .

على أن لشوقى فضل السبق الى هذا المعنى ، أما الأسمر فله فضل استمرار العطاء ، ووفرة وشمول ما يعطيه ، ولذا فالأزهر مقدر دائما عنده :

جمع القديم مع الجديد كليهما أحبب به متبديا متحضرا

● كما اتفق الشاعران وهما يصدران عن عاطفة التقدير للأزهر ، أنه كان ــ وما يزال ــ يحتضن قضايا البلاد ويتعهدها ، ويتحمل ــ وحده ــ علم الزعامة والقيادة ، فلم ينكص أو يتقهقر ، بل تقدم به مظفرا (راجع الأبيات ٤٢ ــ ٤٤ عند شوقى ، ٢٦ ــ ٢٨ عند الأسمر)، ولشوقى فضل السبق ، وللأسمر فضل اتمام الصورة .

● حظى طلاب الأزهر بثناء الشاعرين وتقديرهم والاشادة بهم ونصحهم . غير أن شوقى طلبهم أن يكونوا سياجا للعرش يتفيئوا الدستور تحت ظلاله بعيدين عن الأهواء والخلافات ، ممجدا تأثيرهم فى قرارهم ــ أما الأسمر فقد طلبهم محافظين على التفوق حريصين على العلم ، آخذين بأسباب القوة ليجنوا أطيب الثمر .

● يتفق الشاعران فى أنهما ــ معا ــ من شعراء (المدرسة الكلاسيكية الجديدة) المتأثرة بـ (البارودى) مع انتهاجهما طريقا للتجديد فى الأفكار والموضوعات ، كما يتفقان فى وفرة الانتاج الشعرى وغزارته ــ على رسوم هذه المدرسة ــ وجمال الشعر ورقته وعذوبته . الا أن شوقى كان سابقا ، وتهيأت له أسباب الرعاية فبرز وصار أميرا للشعراء ،أما الأسمر فلم تتح له ــ مع وفرة شعره وجمانه ــ ظروف شوقى ونعومة حياته ، فاكتفى بكونه شاعرا للأزهر .

● يختلفان فى أن قصيدة شوقى تتعدد فيها الأغراض خلال الموضوع الواحد ، وأن بناءها كبناء القصيدة القديمة التى اتسمت بالتفكك وعدم الترابط ، وقد نبهنا الى مواطن الاضطراب فى قصيدة شوقى عند حديثنا عنها .

أما الأسمر فقد انتفع بتوجيهات النقاد المحدثين . وبخاصة

دعاة الوحدة فى القصيدة ــ ولذا ، فقصيدته يبدو فيها الوحدة الموضوعية أكثر مما يلاحظ عند شوقى .

● استغرق شوقى مساحة عريضة من قصيدته اختص بها الملك فؤاد مهللا ومكبرا ومشيدا بالمنن الوفيرة التى أسداها (ابن اسماعيل) للبلاد وفى قمتها منة الاصلاح المنشود للأزهر ، ذلك لأنه ــ كما قال ــ ولد بباب اسماعيل ، ولا حرج عليه فى أن يلهج لسانه دائما بالثناء عليهم ، وابراز مآثرهم ، ودعوة الناس أن يلتفوا من حولهم ، وهذا ما جعله يتورط فى موقف غير حميد من العرابيين ومن بعض الياسيين .

أما الأسعر فلم يتورط فيما تورط فيه شوقى من الاغراق فى حديث السياسة ، ووفرة الثناء على الملك ، والتنديد بخصومه فى طى النصح لأبناء الأزهر ، لأنه لم يكن للملك ولا لأسرته أفضال فى تربيته ورعايته وجعله شاعر العزيز ، ولذا أولاه ما أولاه من حق المدح والاشادة اعترافا بفضله فى كونه أول مخترع لمناسبة (عيد العلم) ، وحين مدحه جعل القيم الفاضلة هى محور الثناء ، فوصفه بالرشد ، ووفرة العطاء لازدهار العلم والمعرفة موازنا بينه وبين كسرى فى أن الأخير بنى قصرا من الحجر ، أما هو فبنى العقول ، وشتان ما بين البناءين .

● استقصى شوقى قضية الاصلاح فى الأزهر ــ لأنها مناسبته ــ وأشاد بعلماء الأزهر وطلابه ، وأثرهم فى بلادهم وفى العالم الاسلامى ، الا أنه يؤخذ عليه أسلوب التزلف لاستدرار عطف الملك على عميان الأزهر ، ومهما حاول أن يجعل الواحد منهم بنصف ملكه لفضله ، الا أنهم أجل من أن يتسول من أجلهم ، ويقول : « نظرا

« احسانا الى عميانه » ، فهم ليسوا فى حاجة ـ وهم أبناء الأزهر ـ الى احسان أحـــد ، لأن عقيدتهم ورثتهم القوة وقهر الظلام •

أما الأسمر فكانت مناسبته تكريم الأوائل فكان حسبه الحـــديث عنهم ولهم ، ولم يفته تمجيد الأزهر وشيوخه ، ومكانته فى العـــالم الاسلامى ، ثم شكر الملـك على صـــنعه •

وعموما فكلا الشاعرين : كان يتسم بصدق العاطفة ، وحرارتها ، والحب الشديد لهـــذه الجامعة العريقـــة التى أيقن كل منهما أنهـــا حاضنة الشريعة ، وموئل الفصحى ، وذلك أعظم ما يدينان به •

رحمهما الله رحمـــة واســـعة

وبالله التوفيـــق

ثبت بمصادر البحث ومراجعه

(أ) معـاجم لغـوية :

١ ــ القاموس المحيط ــ للفيروز بادى

٢ ــ مختار الصحاح ــ الرازى ــ بتحقيق محمود خاطر

(ب) دواويـــن :

٣ ــ ديوان شوقى جـ١ ــ بتحقيق الحوفى ــ نهضة مصر سنة ١٩٧٩م .

٤ ــ الشـــوقيات جـ٢ ــ المكتبة التجارية .

٥ ــ ديوان الأسمر بتقديم عبد الحميد مرسى ــ طبع الحلبى سـنة ١٩٥٠م .

٦ ــ تغريدات الصـباح بتقديم انطوان الجميل طبع المعارف سـنة ١٩٤٦م .

٧ ــ بين الأعاصير بتقديم د. عبد المنعم خفاجى طبع المعارف سـنة ١٩٥٧م .

(جـ) دراســـات :

٨ ــ أحمـد حسن الزيات ــ تاريخ الأدب العربى .

٩ ــ سيد أحمـد الهاشمى ــ جواهر الأدب جـ٢ ط المعـارف بلبنـــان .

١٠ ــ د. شوقى ضيف ــ شوقى شاعر المصر ــ ط المعارف بمصر.

١١ ــ د. عبد القادر رزق الطويل ــ محمد الأسمر حيـــاته وشعره ــ مخطوط .

١٢ ــ على عبد العظيم ــ مشيخة الأزهر منذ انشائها ــ جـ٢ •
١٣ ــ د• محمد عبد المنعم خفاجى ــ مع الشعراء المعاصرين ــ المنيرية سنة ١٩٥٦م •
١٤ ــ د• محمد عبد المنعم خفاجى ــ مذاهب الأدب ــ المنيرية سنة ١٩٥٦م •
١٥ ــ د• محمد عبد المنعم خفاجى ــ الأزهر فى القدم ــ المنيرية سنة ١٩٥٦م •
١٦ ــ د• محمد بن سعيد بن حسين ــ الأدب الحديث ــ الرياض سنة ١٤٠٤هـ •
١٧ ــ نقولا يوسف ــ تاريخ دمياط منذ أقدم العصور •
١٨ ــ لجنة من العلماء ــ الأزهر تاريخه وتطوره ــ د ــ الدوريات ــ مجلة سركيس ــ الأهرام ــ المصور ــ المصرى ــ الزمان ــ الهلال ــ ثم الفهرس •

المحتـــــوى

صفحة

- **تقـــــديم**

أ. د. محـــمد أحمد دياب (عميد الكلية) (أ)

- **البطولة فى شـــعر أبى القاسم الشابى**

د. محـــمد على حسن أحمـــد ١

- **الأدب الصوفى عند عبد الغفار بن نوح الأقصرى**

د. عبد الحميـــد الضوى لبيب ٤٧

- **من موضوعات الشعر الصوفى (الحب الالهى)**

د. عبد الحميد الضوى لبيب على ٧٢

- **أمثلة الذهبيين : طرافتها ودورها فى تقنين القواعد والأحكام**

د. محـــمد الزين زروق ١٠٠

- **وحى القلم للرافعى : أرفع صورة للأدب بالاسلامى**

د. حـــامد ابراهيم الخطيب ١٤٤

- **اتجاهات الشعر فى القرن السابع الهجرى**

د. محمود جمعـــه أمين ٢١٨

- **أستاذ المدرسة العذرية فى العصر الأموى**

د. فردوس نور على حسين ٢٧٤

- **النقـــد واتجاهاته فى كتاب مهمة الشاعر فى الحياة ... الخ**

د. ضـــيف الله هـــلال العتيبى ٣٤٣

● من الاعجاز البلاغى فى سورة القارعة
د. فاطمة محمد المهدى ٤٠٠
● الأزهر فى وجدان الشعراء المصريين
د. عبد القادر رزق الطويل ٤٧٩
● المحتـــوى ٥٢٥